اتهمته بتعمد إحداث أضرار في القطاعات الاقتصادية وإعاقة عمليتي التعافي وإعادة الإعمار

دمشق: قصف «التحالف الدولي» لبنى تحتية في سورية «عدوان آثم»

وكالات

أكدت سورية أمس أن قصف طائرات ما يسمى «التحالف الدولي» الستيني الذي تقوده الولايات المتحدة للبنى التحتية في مناطق مختلفة من سورية يمثل «عدواناً آثماً»، مجددة موقفها المعلن إزاء «عدم شرعية» قيام واشنطن وتحالفها بشن هجمات جوية داخل الأراضي من دون إذن مسبق وتنسيق مع الحكومة السورية.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالتين موجهتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن حسب وكالة «سانا» للأنباء: في استمرار لانتهاكات طيران ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية للسيادة السورية بحجة ملاحقة تنظيم داعش الإرهابي قامت طائرات التحالف المذكور يوم السبت الموافق لـ١٠تشرين الأول ٢٠١٥ بقصف منطقة الرضوانية الكائنة شرق مدينة حلب مستهدفة محطتين حراريتين لتوليد الطاقة الكهربائية وقد تسبب قصف طائرات التحالف بإلحاق دمار كبير في المحطتين الحراريتين وبخسائر بلغت ملياراً ومئتي مليون يورو كما تسبب القصف بإخراج المحطتين من الخدمة وإلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة.

واعتبرت الوزارة، أن قصف طائرات التحالف الدولي للمحطتين الحراريتين شرقي مدينة حلب وبنى تحتية أخرى في مناطق مختلفة من سورية يمثل «عدواناً آثماً» يندرج ضمن سلسلة الهجمات الجوية التي درجت على استهداف البنى التحتية الاقتصادية والصناعية والخدمية بقصد التدمير المتعمد لمقدرات الشعب السوري والحيلولة دونه ودون التنمية وإعادة البناء ويمثل استمراراً لسلسلة الاعتداءات التي طالت العديد من المنشآت الاقتصادية الحيوية السورية متسببة بخسائر اقتصادية ومادية كبيرة.

وأشارت إلى قيام طيران التحالف باستهداف مركز مديرية حقول الجبسة النفطية في محافظة الحسكة بتاريخ ١٢ أيلول ٢٠١٥ وبئر الطابية النفطي رقم ٢٠٢ في محافظة دير الزور بتاريخ ٢٥ أيلول ٢٠١٥ ما تسبب باشتعال النيران والأضرار بالتوصيلات السطحية بشكل كبير وبقصف بئر الطابية رقم ٣٠١ في محافظة دير الزور بتاريخ ٢٥ أيلول ٢٠١٥ ما أدى إلى تلف البئر وبالاعتداء مجدداً على البئرين المذكورتين ٢٠٢ و٣٠١ في محافظة دير الزور بتاريخ ٥ تشرين الأول ٢٠١٥ ما أدى إلى انفصال شجرة البئر عن موقعها من الأعلى وإلى تهشم صمامات الفراغ الحلقي وتحطم كل الأنابيب والصمامات على رأسي البئرين وبقصف بئر سيجان رقم ١٤٦ التابع لشركة الفرات وذلك مساء يوم الجمعة ١٣ تشرين الأول ٢٠١٥ ما أدى إلى اندلاع حريق في البئر وبقصف مواقع شركة الفرات في حقل العمر فجر يوم السبت ٣١ تشرين الأول ٢٠١٥ مستهدفاً محطة تجميع النفط والخزان رقم ٣١٩ الذي يتسع لـ٧٥ ألف برميل نفط ما أدى إلى احتراقه بالكامل كما أصاب القصف ضواغط الهواء ومضخات الترحيل ما أسفر عن تدميرها بشكل كامل كذلك فقد أصابت شظايا القصف معمل توليد الطاقة الكهربائية ما تسبب بتوقفه عن العمل وبالتالي توقفه عن تزويد معمل غاز دير الزور بالطاقة الكهربائية وبقصف معمل القرميد في محافظة الرقة ما أدى إلى تدمير المعمل بكامل مبانيه وآلياته.

ولفتت الوزارة إلى أن تكرار قصف طيران ما يسمى «التحالف الدولي» في الآونة الأخيرة على رؤوس آبار النفط والغاز في سورية والمنشآت النفطية والغاز ولاسيما في محافظة دير الزور لا يهدف بأي شكل كان إلى مكافحة سرقة النفط والغاز من العصابات والجماعات الإرهابية المسلحة وإلا لكان الأجدى قيام هذا الطيران باستهداف قوافل عصابات النهب والسلب الإرهابية المحملة بالغاز والنفط السوريين المنهوبين قبل وصولها إلى الحدود السورية التركية وعبورها إلى داخل الأراضي التركية حيث تباع بأبخس الأسعار ويمكن هنا منطقياً استنتاج أن الهدف الأساس من عمليات القصف المتكررة هذه هو تعمد إحداث أضرار كبيرة ومباشرة في البنى التحتية للقطاعات الاقتصادية السورية ولاسيما قطاع النفط والغاز بل وتدمير هذه البنى بما يعوق عمليتي التعافي المبكر وإعادة الإعمار في سورية.

وبينت أن قصف ما يسمى «طيران التحالف» للمنشآت النفطية والغازية يتسبب أيضاً بتلوث بيئي وقد يتهدد مستقبلاً بكوارث بيئية أكبر وأعظم بسبب الحرائق المندلعة في آبار النفط والغاز والتي قد يصعب السيطرة عليها في ضوء الإمكانات المتاحة حالياً ونقص المعدات والوسائط والمواد الخاصة بإطفاء الحرائق بسبب التدابير القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية من بعض الدول التي تمنع تصدير هذه المعدات والوسائط والمواد إلى سورية وتمنع فتح الاعتمادات المالية.

واختتمت الوزارة رسالتيها بالقول: إن سورية إذ تعيد تأكيد موقفها المعلن إزاء عدم شرعية قيام الولايات المتحدة وتحالفها بشن هجمات جوية داخل الأراضي السورية من دون إذن مسبق وتنسيق مع الحكومة السورية وبعيداً عن احترام الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة، فإنها تطالب بوقف هذه الأعمال الأميركية الغربية الموجهة ضد البنى التحتية لسورية، وتؤكد سورية أن هذه الأعمال لم تحقق شيئاً يذكر في الحرب على تنظيم داعش.

الخارجية: الجيش لا ولن يستخدم أسلحة عشوائية للقضاء على الإرهاب

وكالات

جددت وزارة الخارجية والمغتربين نفي سورية لـ«الأكاذيب والادعاءات» التي تروج لها بعض الأوساط المعادية باستخدام القوات السورية المسلحة أسلحة عشوائية في جهودها لمكافحة الإرهاب، مشددة على ضرورة التزام الدول الداعمة للإرهاب بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والإيعاز لأدواتها الإرهابية في سورية للامتناع عن استخدام الأسلحة العشوائية ضد المواطنين السوريين. وفي بيان لها بثته وكالة «سانا» للأنباء قالت الوزارة: إنه في إطار المشاورات السياسية بين سورية وروسيا الاتحادية أثير موضوع استخدام الأسلحة العشوائية.

وذكر البيان أن الجانب السوري، أوضح أن «لا صحة للأكاذيب والادعاءات التي تروج لها بعض الأوساط المعادية المتآمرة على سورية بشأن استخدام قواتنا أسلحة عشوائية في جهودها لمكافحة الإرهاب».

ولفت البيان إلى أن الجانب السوري أكد أن الجيش العربي السوري «لا ولن يستخدم أسلحة عشوائية في جهوده المستمرة للقضاء على الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع الجمهورية العربية السورية».

وأوضح أن الجانب السوري شدد على ضرورة «التزام الدول الداعمة للإرهاب بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب والإيعاز لأدواتها الإرهابية في سورية للامتناع عن استخدام الأسلحة العشوائية ضد المواطنين السوريين».

بوغدانوف اعتبر أن التعاون مع واشنطن والرياض لمحاربة داعش ممكن وبوتين يرى أن العمليات الروسية لضرب الإرهاب أظهرت جاهزية الجيش الروسي

عادت موسكو وأكدت من جديد قدرتها العسكرية المتفوقة في محاربة الإرهاب وصد أي هجوم محتمل على الأراضي الروسية، في وقت أكدت فيه استعدادها للتعاون مع واشنطن والرياض في محاربة تنظيم داعش الإرهابي، مجددة الدعوة إلى تشكيل تحالف فعال لضرب الإرهاب والتطرف في سورية.

جاء ذلك على لسان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما أعلن أن العملية العسكرية التي تنفذها القوات الجوية الروسية لضرب الإرهاب في سورية أظهرت نجاح الجهود التي تبذلها بلاده لزيادة مستوى جاهزية الجيش الروسي.

وقال بوتين خلال مشاركته في اجتماع خاص بتطوير قطاع التصنيع العسكري في روسيا: «إن الإجراءات التي اتخذناها في الوقت المناسب ساهمت في زيادة الجاهزية القتالية وقدرات قواتنا المسلحة وهذا ما تؤكده عملية مكافحة الإرهاب التي نجريها استجابة لطلب القيادة السورية».

وأوضح الرئيس الروسي أن استقرار قطاع التصنيع العسكري بشكل عام نظراً لتوظيف مئات آلاف الناس في هذا المجال، لافتاً إلى أن مهمة الحفاظ على هذا الاستقرار تزداد أهمية في ظروف الكساد الاقتصادي.

وأشار بوتين إلى نتائج الاجتماعات السابقة الخاصة بتطوير التصنيع العسكري بما في ذلك إعداد حزمة وثائق متعلقة بتعديل خطط تزويد القوات المسلحة بالأسلحة الأكثر حداثة.

في سياق متصل أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ميخائيل بوغدانوف، أن التعاون بين موسكو وواشنطن والرياض في محاربة تنظيم داعش ممكن.

وفي مقابلة مع مجلة «Russian View» أمس ذكر بوغدانوف أنه على الرغم من اختلاف المواقف بشأن حل الأزمة السورية، إلا أن الولايات المتحدة والسعودية ليستا موضع شك في أن أولويتيهما محاربة الإرهاب.

وأضاف بوغدانوف: إن التهديد المتمثل في تنظيم داعش اتخذ أبعاداً عالمية ولم يعد أي بلد في العالم في مأمن منه، الأمر الذي يدفع موسكو والرياض وواشنطن إلى تعاون أوثق في التعامل مع هذا التهديد.

وأشار الدبلوماسي الروسي إلى أن موسكو، في مواقفها السياسية وخطواتها العملية في المسار السوري، متمسكة بقواعد القانون الدولي.

وذكر بوغدانوف أن سياسة موسكو تهدف إلى تعزيز نظام عالمي من شأنه ضمان السلام والأمن والعلاقات الاعتيادية بين الدول.

وأشار إلى أن القضاء على خلايا الإرهاب ومنع مظاهره أمر يلبي مصالح روسيا الإستراتيجية عامة وفي منطقة الشرق الأوسط خاصة.

وجدد الدبلوماسي الروسي في هذا الصدد دعوة موسكو إلى تشكيل تحالف فعال لمحاربة الإرهاب والتطرف في سورية يضم الجيش العربي السوري والمجموعات المسلحة «المعتدلة» وميليشيا «الجيش الحر» ووحدات حماية الشعب الكردية.

وذكر أن هذا سيساعد على تعزيز الثقة المتبادلة ويخلق الأجواء المواتية لدفع العملية السياسية في البلاد إلى الأمام، الأمر الذي سيسمح بـ«إطلاق حوار وطني حقيقي في سورية ينبغي أن يثمر بوضع المبادئ الأساسية للدولة السورية مع ضمان حقوق جميع فئاتها العرقية والطائفية».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

واعتبر بوغدانوف أنه من السابق لأوانه الحديث عن تحسن نوعي للوضع في المنطقة، مضيفاً: إن إخفاق الجهود الرامية إلى وقف تصعيده قد يفتح الباب أمام «أسوأ السيناريوهات».

من جهة أخرى ينوي أمير دولة الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح بحث مسائل التعاون العسكري التقني مع روسيا، خلال مباحثاته المقبلة مع الرئيس الروسي في سوتشي، بحسب وكالة «سبوتنيك» نقلاً عن مصدر مسؤول في السفارة الكويتية في موسكو.

وقالت الوكالة: إن الأمير الكويتي من المتوقع أن يكون وصل إلى روسيا، أمس، في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام. وستشهد مدينة سوتشي، اليوم الثلاثاء، جلسة محادثات بين الرئيس الروسي وأمير الكويت.

ويتوقع الكرملين، حسب بيان له، أن «تتناول هذه المباحثات مناقشة الجوانب الرئيسية للتعاون الروسي الكويتي مع التركيز على زيادة التعاون التجاري والاقتصادي».

في المقابل صرح النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع والأمن في المجلس الفيدرالي الروسي فرانس كلينتسيفيتش أن تصريحات البنتاغون حول ضرورة مواجهة نشاطات روسيا، متعلقة بعدم استلطاف الأميركيين لروسيا كلاعب مستقل كبير في الساحة الدولية، كدولة إستراتيجية قادرة على مواجهة الولايات المتحدة.

وكان وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر قال في وقت سابق: إن الولايات المتحدة تعتقد أن روسيا تتحدى النظام الدولي، مشيراً إلى أن بلاده تعتزم مواجهة روسيا بمساعدة الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية. كما اتهم الصين «بتزايد طموحاته».

وأشار كلينتسيفيتش إلى أن الاتهامات الأميركية لروسيا لا تقوم على أسباب محددة، لكن روسيا لا تنال إعجابهم من حيث المبدأ، لأنها تشكل قوة مستقلة كبرى في الساحة الدولية وهي دولة قادرة على مواجهة الولايات المتحدة إستراتيجياً.

وحسب المسؤول الروسي فإن وزير الدفاع الأميركي عندما يتحدث عن تحدي روسيا للنظام العالمي فهو يفكر بالهيمنة الأميركية.

وختم بالقول: إن الولايات المتحدة تجر الوضع إلى «الحرب الباردة» من خلال تصريحات ممثليها، الأمر الذي سيزيد من التوتر الدولي.

(سانا- روسيا اليوم- سبوتنيك)

حملة «أخرجونا من لبنان» لتغيير الواقع المأساوي للاجئين السوريين

رايتس ووتش: ثلثا الأطفال السوريين في تركيا بلا تعليم

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية أمس أن أكثر من ٤٠٠ ألف طفل من اللاجئين السوريين في تركيا لا يذهبون إلى المدارس، على حين أطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي حملة تحت عنوان «أخرجونا من لبنان» للمطالبة بتغيير الواقع المأساوي للاجئين السوريين في البلد المجاور لسورية. وأفاد تقرير للمنظمة بأن من بين أكثر من ٧٠٠ ألف طفل سوري في سن الالتحاق بالتعليم، لم يلتحق سوى ٢٠٠ ألف طفل فقط بالمدارس خلال العام الدراسي السابق، مشيراً إلى الصعوبات التي تعترض الأسر اللاجئة كحاجز اختلاف اللغة والصعوبات المالية.

هذا وحذرت المنظمة الحقوقية من تداعيات خطرة جراء نقص التعليم، موضحة في تقريرها أنه إذا لم يلتحق الطفل بالمدرسة، فإن ذلك سيسبب مشكلات كبيرة في المستقبل سينتهي بهم إما إلى الشوارع وإما إلى العودة إلى سورية للالتحاق بصفوف القتال. وجاء في التقرير: إن النهاية المأساوية هي مصير كل طفل سوري لم يلتحق بالتعليم في السن القانونية، داعياً حكومة أنقرة والمجتمع الدولي إلى ضمان التعليم للاجئين في تركيا. وحسب إحصاءات إدارة الطوارئ التركية، في تركيا ٢٥ مخيماً للاجئين السوريين على طول الحدود السورية، لا يتجاوز عدد السوريين المقيمين فيها ٢٢٠ ألفاً، ما يشكل ١٥٪ فقط من عدد السوريين في تركيا، على حين يتوزع ٨٥٪ على مختلف المدن التركية، ويعيش ٢٥٪ من هؤلاء في أماكن مهجورة أو غير صالحة للبشر. في سياق متصل أطلق ناشطون سوريون حملة تحت شعار «أخرجونا من لبنان» للمطالبة بحماية اللاجئين السوريين في لبنان، ووقف الممارسات التعسفية بحقهم من الحكومة والجيش اللبناني.

وجاء في بيان الحملة الذي نشره أمس الأول، الناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، بحسب موقع «كلنا شركاء»: إن الحملة تم إطلاقها من اللاجئين السوريين في لبنان انطلاقاً من جميع القوانين والتشريعات الدولية التي تكفل للاجئين حقوقهم في بلدان اللجوء.

وأشار إلى أنه ليس باستطاعة لبنان تحمل المزيد من أعباء اللجوء إليه، لأنه بالأصل بلد يعاني المتاعب، وتعرض اللاجئون السوريون فيه إلى محاولات لجرهم إلى نزاعات سياسية لا دخل لهم بها، وكان أبرزها أحداث قرية «عرسال»، التي ذهب ضحيتها عشرات اللاجئين السوريين.

وأكد البيان أن حملة «أخرجونا من لبنان» هي للمطالبة بتغيير الواقع المأساوي للاجئين السوريين في لبنان، ولا سيما بعد تعرض أعداد كبيرة منهم للاعتقال والإهانة والضرب على حواجز الجيش اللبناني وفي معتقلاته، وتعرّض عدد من الفتيات السوريات للخطف، إضافة إلى عدم قدرة اللاجئ السوري على مجاراة الغلاء وارتفاع الوضع المعيشي في ظل تشديد الخناق على قوانين العمل التي تحظر على اللاجئين السوريين العمل ضمن الأراضي اللبنانية.

وأضاف: إن الحملة تهدف إلى تأمين خروج آمن للراغبين من اللاجئين السوريين في لبنان، وتأمين الحماية بشكل عاجل لجميع اللاجئين السوريين في لبنان، ووقف عمليات الاعتقال بحقهم، ومحاكمة من جرى توقيفهم من اللاجئين السوريين، وتسهيل شروط الإقامة في لبنان، «التي أصبحت تعجيزية»، حسب ما جاء في البيان. (أ ف ب – روسيا اليوم – وكالات)

تركيا ادعت توقيف ٣٨ شخصاً أرادوا الانضمام لداعش وبريطانيا تحتاط لمواجهة الإرهاب

في وقت ادعت الشرطة التركية أنها أوقفت ٣٨ شخصاً بينهم عشر نساء و١٥ طفلاً كانوا يريدون الانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي في جنوب البلاد، أكدت بريطانيا أنها ستزيد على نحو كبير، عدد أفراد أجهزة المخابرات الذين يعملون على إحباط المؤامرات الإرهابية.

وقال وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن أمس: إن الحكومة البريطانية ستزيد على نحو كبير عدد أفراد أجهزة المخابرات الذين يعملون على إحباط المؤامرات الإرهابية خلال السنوات الخمس القادمة.

وطرحت الحكومة مؤخراً تشريعاً جديداً سيمنح أجهزة المخابرات صلاحيات واسعة جديدة بينها التعرف على المواقع الإلكترونية التي يتصفحها الناس.

في الأثناء قالت وكالة أنباء «الأناضول»: إن عمليات التوقيف جرت في سيحان في محافظة أضنة من دون أن تحدد تاريخاً. وأضافت: إن كل الموقوفين أجانب قدموا من آسيا الوسطى وأندونيسيا والعراق وإيران.

وكان فرنسيان وخمسة اندونيسيين يشتبه في أنهم كانوا يريدون القتال في سورية ضمن صفوف التنظيم أوقفوا السبت في المحافظة نفسها.

من جهة أخرى أعلنت قيادة الجيش التركي على موقعها الإلكتروني أن الجيش أوقف الأحد ١٢ شخصاً يشتبه في أنهم كانوا يريدون الالتحاق بالتنظيم في محافظة غازي عنتاب (جنوب) بالقرب من الحدود السورية. واعترضت السلطات أيضاً الجمعة في مطار إسطنبول نحو أربعين شخصاً قدموا من المغرب ويشتبه في أنهم كانوا يريدون الانضمام إلى التنظيم نفسه، وقد تم طردهم.

(أ ف ب – الأناضول – رويترز)

أنقرة تدخل السباق إلى جانب واشنطن على «المنطقة الشرقية»

«الإخوان» يشكلون «جيشاً جديداً» لمواجهة داعش

الوطن

دخلت تركيا على خط السباق إلى جانب الولايات المتحدة للوصول إلى المحافظات الشرقية من سورية. ودفعت المخابرات التركية جماعة «الإخوان المسلمون» المحظورة إلى تأسيس ما يسمى «جيش سورية الجديد» وغرضه دحر تنظيم داعش الإرهابي من تلك المنطقة.

وفي بيان مسجل بثته صفحات المعارضة على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلن تحالف «جيش سورية الجديد» أمس، عن نفسه، مبيناً أن هدفه تحرير «أكبر المناطق السورية المحتلة وهي المنطقة الشرقية، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش»، الذي وصفه بـ«خنجر وعميل» النظام!

وأوضح البيان أن «الجيش الجديد» هو بمنزلة «نواة ولبنة للاجتماع حول مشروع سوري واحد ينكر الذات ويرفع العلم السوري». ولم يعدد البيان المجموعات المسلحة التي تنضوي في «الجيش الجديد»، مشيراً إلى وجودها في جميع المناطق الساخنة كالغوطة وحلب وإدلب وحماة والساحل.

وذكر البيان بالاسم فقط جبهة «الأصالة والتنمية»، التابعة لـ«الإخوان»، منوهاً بأنها «سعت ومنذ انطلاقتها لتكون ضمن أي نقطة يجتمع حولها السوريون، ولم تتأخر يوماً عن أي غرفة عمليات، ولم تضع فيتو على العمل مع أي فصيل صادق يضع بندقيته في صدر العدو».

ويظهر التحالف في التسجيل «معسكره التأسيسي»، الذي تدرب فيه العناصر من أجل تحرير «الشرقية». وحسب البيان فقد خضع عناصر «الجيش الجديد» لتدريبات هي الأولى من نوعها، على أسلحة أميركية الصنع، دون الإشارة إلى مكان المعسكر.

وتضمن التسجيل لقاءات مع عدد من القيادات والعناصر من هذا التحالف. وقال أحد القياديين الذي ظهر في التسجيل: إن «الجيش الجديد.. سيقضي على داعش، ومن يواليهم من جميع الفصائل»، مبيناً أن عناصر التحالف تلقوا «أفضل أنواع التدريب على جميع أنواع الأسلحة الحديثة والنوعية، والتي ستجعلنا قادرين على كسر قيود داعش التي كبلت أيدينا وكبلت أيدي الجيش الحر في سورية».

و«الجيش الجديد» على ما يبدو تحالف موحى به من قبل أنقرة، هدفت من ورائه إلى الدخول في السباق إلى جانب واشنطن على طرد داعش من المنطقة الشرقية في سورية. ولا تخفي الإدارة الأميركية مساعيها لتعزيز وضع مسلحي «جيش سورية الديمقراطي»، تمهيداً لشن حملة على مدينة الرقة المعقل الرئيسي لداعش في سورية، تمكنها من تحقيق نصر رمزي يغطي على نجاحات الحملة الجوية التي أطلقتها روسيا بالتعاون مع الجيش العربي السوري ضد التنظيمات الإرهابية.

ومؤخراً شنت مجموعات مسلحة منضوية تحت لواء «جيش سورية الديمقراطي» حملة عسكرية من أجل تحرير الهول في ريف الحسكة الشمالي من قبضة تنظيم داعش، وذلك بعد تلقي هذه المجموعات عشرات الأطنان من الأسلحة ألقتها طائرات أميركية.

واللافت أن طائرات تركية شاركت جنباً إلى جنب مع الطائرات الأميركية، في المعارك من أجل الهول.

وتشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، والمصنفة على لائحة أنقرة للتنظيمات الإرهابية، العمود الفقري لـ«جيش سورية الديمقراطي». وأغضب الدعم الأميركي لـ«جيش سورية الديمقراطي» أنقرة، التي حذرت من عبور «حماية الشعب» لنهر الفرات باتجاه الغرب. ولاحقاً، قررت تركيا تحذيرها بغارات جوية على تحركات لعناصر حماية الشعب في نهر الفرات.

قولاً واحداً

فيينا.. على طريق البوسطة

سامر ضاحي

اجتمعت الدول التي لها مصالح في الأزمة السورية في العاصمة النمساوية فيينا في الثلاثين من الشهر الماضي بشكل موسع، بغياب كامل للسوريين ما عدا صورة تناقلتها صفحات «الفيسبوك» عن نادل في الفندق يعتقد أنه من الجنسية السورية، وكعادته المواطن السوري دفعه الأمل لاعتقادات أن يفضي اللقاء إلى حلول للأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من أربع سنوات ونصف السنة. ورغم أن دمشق المعني الأول بتلك الاجتماعات لم تكد تعلن موقفها الواضح والصريح منها بعد.

ويذكرنا المجتمعون في فيينا، يوم جمعة الثلاثين من الشهر الماضي ويوم الجمعة الذي سبقه، باجتماعهم سابقاً مرتين في جنيف. الأولى كانت أيضاً بغياب أي ممثل عن السوريين ووصل بهم الأمر يومها إلى إعلان وثيقة، سميت «جنيف ١»، اعتبروها مبدأ للحل اللاحق ما زالوا يتشدقون بها حتى اليوم.

لم تتغير حتى أسماء الحضور في فيينا عن أسمائهم في جنيف لكن الضيف الجديد فقط هذه المرة كان إيران التي يبدو أنها تحولت إلى جزء من الحل للأزمة بعدما كانوا يعتبرونها سابقاً جزءاً من المشكلة.

أياً كان ما اتفق عليه (أصحاب المصالح والنفوذ) إلا أنه لا يعدو أن يكون خطوة غير فاعلة عملياً تجاه الحل الذي جاهرت دمشق بموقفها عبر نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد من العاصمة الحليفة طهران بأنها ترفض أي طرح لما يسمى «فترة انتقالية»، وأن الحل يبدأ بمكافحة الإرهاب الذي يجب على الدول المجتمعة اتخاذ مواقف عملية لوقف دعم تنظيماته التي تتخذ من حدود معظمها شوارع للمرور تفتقد الإشارات الصفراء أو الحمراء.

إذاً فيينا ستكون إحدى محطات البوسطة التي يجب أن تقل آمال السوريين من دون نتيجة كما أقلت المغنية اللبنانية العتيدة فيروز في مسرحية زياد الرحباني التي تحمل عنواناً يتطابق مع مشاعرهم «بالنسبة لبكرا شو»، إذ لا أفق بعد عن «بكرا» يجلب الفرج للسوريين بحل سياسي يجنبهم أثمان الحل العسكري المعقد ويوقف الدماء التي بدأت حرارتها تكوي مجتمعات أوروبا، والإرهابيون ما زالوا طلقاء بل محميين من معظم نجوم فيينا.

كما تتحدث مسرحية الرحباني عن استغلال رب العمل للفقير واضطرار الأخير لبيع كرامته مقابل المال وأحلام مؤجلة، وهو ما يأمله الغرب بأن يشتري من السوريين كرامتهم مقابل حلول ترضيه، وتؤجل أحلامهم بالعيش في سلام وأمان.

وحدها روسيا، التي يبدو أن حضورها في سورية ضد الإرهابيين لن يقتصر على ما توقعته في البداية بثلاثة أشهر، تحمل حقيبة الملف السوري بجدية إلى جانب إيران، حيث أكدت دعوتها لكل أطياف المعارضة المعتدلة للاجتماع في موسكو للتشاور من أجل تحديد وفد معارض شامل يفاوض النظام للخروج بحل سياسي يحقق مطالب السوريين جميعاً، لكن من لم يرق لهم تحركات الروس ما زالوا يمارسون الضغوط باتجاهين: الأول اختزال المعارضة بائتلاف أوجدوه يتيماً عبر جمعهم ٥٠٠ شخص ادعوا تمثيل أطياف السوريين، والثاني الضغط على هذا الائتلاف لرفض التعاون مع موسكو في مساعيها للحل في سورية بحجة أن الروس باتوا «يحتلون» سورية، وكيف لا يسوق الغرب ومندوبو مبيعاته السياسية هذه الحجج وهم الذين باتوا يتخوفون على من دربوهم ودعموهم وخوفهم مشروع (سياسياً)؟ فمن أين سيحصلون ما دفعوه وصرفوه إن لم ينجح أولئك بقلب الطاولة واستلام سلطة سترزح تحت أطنان من الديون.

وبالعودة إلى فيينا فإذا أراد نجوم اجتماعاتها بجدية أن يسرعوا بحل للأزمة السورية، فعليهم بداية دعوة السوريين إلى حضور فيينا وإجلاس أطراف الأزمة الأساسية إلى طاولة مفاوضات طرفاها الحكومة في دمشق من جهة وكل المعارضات المعتدلة من جهة ثانية بما يتوافق مع الرؤية الروسية، ودعم المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا الذي بدا أن خطته المتمركزة حول اللجان الأربع واقعية نوعاً ما ولو أنها لا تزال تعاني عدة نقاط يجب إصلاحها بسرعة من قبيل الشروط المسبقة كبيان جنيف ١ وإشراف دي ميستورا نفسه على أسماء وفود المعارضة.